

فعالية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه و الإرشاد النفسي (دراسة ميدانية بولاية آدرار)

رمضان عمومن² عائشة بن طالب^{1*}

جامعة عمّار تليجي الأغواط (الجزائر) جامعة عمّار تليجي الأغواط (الجزائر)

مخبر الصحة

مخبر الإرشاد النفسي و تطوير أدوات القياس في الوسط المدرسي

Counseling self-efficacy among psychological guidance and counseling counselors (A Field study in Adrar)

Aicha BENTALEB^{1,*}

University of Amar Telidji-Laghouat (Algeria)

Psychological Counseling and Development of Measurement

Tools in School Environment lab

a.bentaleb@lagh-univ.dz

Ramdane AMOUMENE²

University of Amar Telidji-Laghouat (Algeria)

Laboratory Mental Health

r.amoumen@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2020/02/13؛ تاريخ القبول: 2020/10/05؛ تاريخ النشر: 2023/08/31

Abstract. The recent study aimed at knowing the level of counseling self-efficacy of psychological guidance and counselling counselors. and the descriptive analytical Method was used by us.

Thus, in order to achieve the study aims, we relied on the counseling self-efficacy criteria for each of (Lent, Hill & Hoffman 2003). Then, after confirming the psychometric characteristics, it was applied on (43) counselors samples in the school and professional guidance and counseling center in Adrar during the school year 2018/2019. Were chosen by the comprehensive inventory Method, After data processing through a statistical package programme (SPSS) the results were: counseling self-efficacy level is medium with the sample members and there are no significant differences in self-efficacy related to sex variable.

Also, counseling self-efficacy is not affected by: (scientific specializations, professional experiences and intervention sector. These findings can be explained in the light of theoretical framework and previous studies.

Keywords. self-efficacy, counseling self , counselors of psychological guidance and counseling

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى فعالية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي، وتمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ الاعتماد على مقياس فعالية الذات الإرشادية لكل من (Lent, Hill & Hoffman, 2003). وبعد التأكد من خصائصه السيكومترية طُبّق على عينة قوامها (43) مرشداً بمرکز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لولاية آدرار خلال الموسم الدراسي 2018/2019

اختيروا بطريقة الحصر الشامل، وبعد معالجة البيانات عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية (spss) تمّ الوصول إلى النتائج الآتية : مستوى فعالية الذات الإرشادية متوسط لدى أفراد العينة، ولا توجد فروق دالة إحصائية في فعالية الذات الإرشادية تعزى لمتغير الجنس، كما أنّ فعالية الذات الإرشادية لا تتأثر بالمتغيرات (التخصص العلمي، الخبرة المهنية ومقاطعة التدخل)، ليتم تفسير هذه النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية: فعالية الذات، الذات الإرشادية، مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي

*corresponding author

1-مقدمة

أصبحت عملية التوجيه والإرشاد من المهام الرئيسية التي تسعى المدرسة الحديثة إلى تطويرها، ويُراد من خلالها مساعدة المسترشدين على التكيف السليم مع المحيط المدرسي والبيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها، ويتطلب هذا الأمر وجود مُرشد توجيه وإرشاد نفسي قادر على تقديم الخدمات الإرشادية لهؤلاء المسترشدين من خلال تعزيز توافقيهم النفسي وتمكينهم من تحقيق صحتهم النفسية، ولكي يتمكن المرشد من القيام بدوره الإرشادي في المدرسة بطريقة جيدة يجب أن تتوفر لديه مجموعة من الصفات والخصائص، ومن أهمها أن تكون لديه معتقدات قوية بشأن قدرته على القيام بهذا الدور الإرشادي بطريقة فعالة، وهذا ما سماه ألبرت باندورا بفعالية الذات، والتي تُعرَّف على أنها معتقدات الفرد بشأن قدرته على تنظيم وتنفيذ سلسلة من الأنشطة المطلوبة لإنجاز مهمة معينة (Bandura, 1997, p03)، وبالتالي فقيام المرشد بسلوك ما يعتمد على توقعات الفعالية الذاتية لديه.

لا تأتي الفعالية الذاتية إلا بمقدار الجهد الذي سيبدله الشخص في مواجهة صعوبات الحياة، وأنه قادر على تحديها وتخطيها، فكلما زاد هذا الإحساس زاد الإصرار والمثابرة والصلابة، وأنَّ فعالية الذات الإرشادية للمرشد تتأثر بعوامل تتصل بالمرشد والمسترشد وبالعملية الإرشادية، حيث تؤثر الخصائص الشخصية للمرشد في ممارسته لأدواره، ومن ثمَّ في عمله في مجالات الإرشاد (الساعدي، 2016، ص 06)

حيث يُعتبرُ مرشد التوجيه والإرشاد هو المسؤول الأول والمباشر على تقديم خدمات الإرشاد في المدرسة، فهو بذلك يعمل في إطار علاقة إرشادية مهنية مع المسترشدين، لها خصوصياتها ومتطلباتها المعرفية والسلوكية والمهارية، ونجاح المرشد في هذه المهمة مرهون بمدى قدرته على استبصار ذاته وقناعاته بقدراته على أداء هذه المهام وإنجازها بنجاح وبمدى شعوره بمسؤولية الدور الملقى على عاتقه تجاه عمله لإرشادي لأجل المساهمة الفعالة في الرفع من مستوى الأداء التربوي الفردي و الجماعي في المؤسسة التربوية.

كما تُعدُّ معرفة المرشد النفسي وإدراكه لذاته وماهية نقاط القوة والضعف لديه من الأمور الهامة التي ينبغي إدراكها حتى يضع لنفسه من الأهداف ما يناسب طاقاته وقدراته، وإذا استطاع المرشد النفسي التعرف على ذاته بدقة وعلمية وموضوعية بعيداً عن الانحياز عند ذلك يستطيع التعرف على ذوات الآخرين وخاصة المسترشدين، وهذا الأمر يعطيه حنكة ودراية وموضوعية في عمله، حيث يستطيع الوقوف على حقيقة المشكلات التي يعانون منها وبالتالي العمل على مساعدتهم لحلها والتخلص منها (النوايسة، 2012، ص 80)،

انطلاقاً مما سبق سنحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى فعالية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي ومحدداتها الأساسية.

1-1- إشكالية الدراسة: أشارت المصري إلى أن مفهوم فاعلية الذات يعد من أبرز مفاهيم علم النفس الحديث الذي وضعه "باندورا" حيث يرى أن معتقدات الفرد عن مدى فاعليته تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية والخبرات المتعددة سواءً المباشرة أو غير المباشرة، لذا فإن الفاعلية الذاتية يُمكن أن تحدد المسار الذي تتبعه كإجراءات سلوكية إما في صورة ابتكاره أو نمطية، كما أنَّ هذا المسار يُمكن أن يشير إلى مدى اقتناع الفرد بفاعليته الشخصية وثقته بإمكاناته التي يقضيها الموقف (المصري، 2011، ص 45)

لذا تُعدُّ فاعلية الذات لدى الفرد أساساً مهماً لتحديد مستوى دافعيته وصحته النفسية وقدرته على الإنجاز الشخصي، فمستوى الفاعلية الذاتية يؤثر على نوعية النشاط والمهام التي يختار الفرد تأديتها وعلى كمية الجهد الذي يبذله لإنجاز مهمة أو نشاط ما، وعلى طول مدة المقاومة التي يبذلها الفرد أمام العقبات التي تعترض طريقه (عابد، 2015، ص 36)

كما أن فاعلية الذات ليست مبدئاً لضبط السلوك، لكنها من أهم المؤثرات الذاتية، وهي مصدر الضبط والتفاعل بين العوامل البيئية والسلوكية والشخصية، فهي متغير مهم يُوجّه الفرد نحو تحقيق أهدافه، وبالتالي فإن فاعلية الذات مرتبطة بالظروف البيئية خاصة الاجتماعية منها، وبذلك فإن نموها واستمرارها يتوقف على الدعم الذي يحصل عليه الفرد من الآخرين (حنتول، 2013، ص 179).

تعتبر فاعلية الذات الإرشادية جزءاً لا يتجزأ عن النظرية الاجتماعية المعرفية لباندورا، لذلك اقترح (Larson & Daniels) أن كل الدراسات السابقة والمستقبلية منها حول الفاعلية الذاتية الإرشادية تفسر على أساس هذا الإطار الواسع، وتحديد الفاعلية الذاتية للمرشدين ينبغي أن تكون ذات صلة بالعناصر الأساسية للنظرية الاجتماعية المعرفية وأن تشمل نظام التفاعل الثلاثي المتبادل في نظرية باندورا المتمثل في المتغيرات الشخصية مع السلوك والبيئة (العجمي، 2017، ص 24) كما أوضح (باندورا، 1982) أن معتقدات المرشد التربوي عن فاعليته الذاتية تظهر عن طريق إدراكه المعرفي لقدراته الشخصية وخبراته المتعددة، وأكد (Moser, 1999) على أن شخصية المرشد تُعد متغيراً في نجاحه، إذ أن شخصية المرشد وفاعليته الذاتية هما أكبر المتغيرات أهمية لمساعدة الآخرين، فنجاح المرشد يعتمد درجة كبيرة على خصائصه الشخصية وفاعليته الذاتية ثم تدريبه، وأن الأساليب والطرائق المستخدمة في الإرشاد ما هي إلا تعبير عن الفاعلية الذاتية وعوامل الشخصية للمرشد التربوي النفسي (العكيلي والمالكي، 2016، ص 231)

حيث يمكن القول أن فاعلية الذات في مجال التوجيه والإرشاد مصدراً لبعث الثقة بالنفس لدى المرشد، وهي طاقة دافعة تُعِينه على مواجهة شتى المواقف الجديدة، فيتمكن من تحديد أهدافه بنفسه، ويقوم بأصعب الأعمال والمهام بيسر وسلاسة، وتساعد على تكوين علاقات مهنية وإنسانية قوية وسليمة مع الآخرين بما تتيحه له من صفات المرونة والشعور بالانتماء، والقدرة على تقبل الآخرين وتحمل المسؤولية الاجتماعية، ومن جهة أخرى فإن مظاهر فاعلية الذات لدى المرشد النفسي تتجلى في مدى قدرته على الاستجابة للمواقف الجديدة بطريقة مناسبة، فيكون قادراً على مواجهة المشكلات غير المألوفة من خلال استخدام الأسلوب الإرشادي المناسب للموقف المناسب حسب ما تقتضيه الظروف البيئية المحيطة به. من جهة أخرى فإن الفاعلية الذاتية الإرشادية تُساهم في تحسين مستوى الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف المرشد النفسي، كما تعمل على إكسابه المعارف العلمية والمهارات الإرشادية وتُحسن من تعزيز ثقته بقدرته على أداء المهام الموكلة إليه بمستوى أداء أكبر.

بناءً على الطرح السابق تمّت صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى فاعلية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي؟
- 2- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين (ذكور وإناث) في فاعلية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي؟
- 3- هل تؤثر المتغيرات (التخصص العلمي، الخبرة المهنية ومقاطعة التدخل) على فاعلية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي؟

ومنه يمكن صياغة الفرضيات التالية :

- 1- نتوقع مستوى مرتفع لفاعلية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي.
- 2- توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين (ذكور وإناث) في فاعلية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي .

3- تؤثر المتغيرات (التخصص العلمي، الخبرة المهنية، مقاطعة التدخل) على فعالية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي.

2-1- أهمية الدراسة: تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الموضوع بالدرجة الأولى، ألا وهو حاجة المرشد النفسي إلى فعالية الذات الإرشادية ومدى إسهامها في رفع أدائه في ميادين التوجيه والإرشاد النفسي بصفة خاصة والأداء التربوي بصفة عامة، وفي ضوء إشكالية الدراسة والأسئلة التي تطرحها ومحدداتها تكتسب أهميتها على المستويين النظري والتطبيقي مما يلي:

أ-الأهمية النظرية:

1-إلقاء الضوء على أهمية مرشد التوجيه والإرشاد النفسي ودوره في تحسين الخدمات الإرشادية المقدمة للمسترشدين.

2-التعرف على طبيعة فعالية الذات الإرشادية لمرشد التوجيه والإرشاد النفسي .

3-التعرف على المحددات الأساسية لفعالية الذات الإرشادية لمرشد التوجيه والإرشاد النفسي.

ب-أما الأهمية التطبيقية: فتتمثل في الاستفادة من نتائج هذه الدراسة مستقبلاً في تصميم وإعداد برامج تدريبية لفائدة مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي قائمة على تطوير مستوى فعالية الذات الإرشادية لديهم .

1-3-3-ضبط المفاهيم الإجرائية للمصطلحات الأساسية في الدراسة:

1-3-1-فاعلية الذات: يُعرّف باندورا فاعلية الذات بأنها "أحكام الأفراد على قدراتهم لتنظيم وإنجاز بعض الأعمال التي تتطلب تحقيق أنواع واضحة من الأداء" (Bandura, 1986, p391), كما تُعرّف أيضاً على أنها "ثقة الفرد الكامنة في قدراته خلال المواقف الجديدة أو المواقف ذات المطالب الكثيرة غير المألوفة، أو هي اعتقادات الفرد في قواه الشخصية مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك دون المصادر أو الأسباب الأخرى للتفاؤل" (العدل، 2001، ص131)

-إجرائياً: هي مدى إدراك الفرد لكفاءته وقدراته الشخصية في التعامل بفاعلية مع مختلف المواقف الضاغطة، كما يمكن أن تعمم فاعلية الذات من مجال إلى مجال آخر.

1-3-2-فاعلية الذات الإرشادية: عرّف فاعلية الذات الإرشادية على أنها "عبارة عن خصائص وصفات ثابتة وصادقة يُعوّل عليها وتتعلق بإدراك الشخص وتوقعاته لكفاءته الإرشادية وإتقانه للمعارف الإرشادية وقدرته على تأدية أنشطة ومهارات معينة خاصة بالمرشدين" (علاء الدين، 2014، ص235)

-إجرائياً: هي معتقدات مرشد التوجيه والإرشاد النفسي بشأن قدرته وكفاءته على تأدية مهام عملية الإرشاد النفسي وإتمام المواقف الإرشادية بنجاح.

وهي الدرجة التي يحصل عليها مرشد التوجيه والإرشاد النفسي على مقياس فعالية الذات الإرشادية المطبق في الدراسة الحالية.

1-3-3- مرشد التوجيه والإرشاد النفسي: يُعرفه الشناوي على أنه "الشخص الذي يقدم المساعدة في موقف الإرشاد، وينبغي أن تتوافر فيه مجموعة من الخصائص الشخصية التي تساعد في عمله، وكذلك مجموعة من المهارات التي يُبنى عليها هذا العمل" (الشناوي، 1996، ص29)

-إجرائياً: هو الشخص المؤهل علمياً ضمن أحد الاختصاصات (علم النفس، علوم التربية و علم الاجتماع)، ويعمل ضمن مقاطعة جغرافية تربوية تتكون من (ثانوية، متوسطة أو ثانوية مع مجموعة من المتوسطات)، يقوم بمساعدة المرشدين على فهم ذاتهم و التغلب على ما يواجههم من صعوبات، و ذلك من خلال امتلاكه لمجموعة من المهارات الإرشادية و المهنية التي تمكنه من القيام بدوره الإرشادي بشكل جيّد.

4-1-الإطار النظري والدراسات السابقة:

1-4-1-فاعلية الذات (Self efficacy): تُعتبر "فاعلية الذات" من أهم مفاهيم علم النفس الحديث التي أصبحت شائعة في الكتابات النفسية، وترجع أهميتها إلى الدور الحيوي الذي تؤديه في دفع السلوك وتوجيهه واستمراره، فهي معيار النجاح في مختلف جوانب الحياة، تتضمن اعتقاد الفرد بشأن المهارات التي يمتلكها وتؤثر في قدراته وسلوكياته في شتى المجالات (يوسف، 2016، ص26). وتناولت عدّة نظريات موضوع فاعلية الذات، منها:

أ*نظرية فاعلية الذات لباندورا: حيث يرى أن المعتقدات الشخصية حول فاعلية الذات تُعدّ المفتاح الرئيس للقوى المحركة لسلوك الفرد، لأنّ السلوك الإنساني يعتمد بشكل أساسي على ما يعتقد الفرد عن مخالفته وتوقعاته عن مهاراته السلوكية المطلوبة للتفاعل الناتج والكفاء مع أحداث الحياة (أبوناهية، 2011، ص45)

ب*نظرية شيل وميرفي (Shell & Murphy): التي ترى أن فاعلية الذات عبارة عن ميكانيزم ينشأ من خلال تفاعل الفرد واستخدامه لإمكاناته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة.

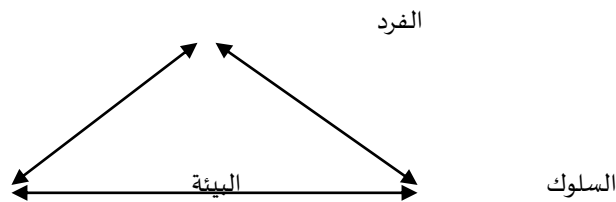
ج*نظرية شفارتسر (Schwarzer): الذي ينظر للفاعلية الذاتية على أنها عبارة عن بُعد ثابت من أبعاد الشخصية، تتمثل في قناعات ذاتية وفي القدرة على التغلب على المتطلبات والمشكلات الصعبة التي تواجه الفرد خلال التصرفات الذاتية و أن توقعات الفاعلية الذاتية تُنسب لها وظيفة توجيه السلوك (يوسف، 2016، ص30)

2-4-1- فاعلية الذات الإرشادية (Counselling Self Efficacy). لقد زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بتطبيق نظرية فاعلية الذات في مجال الإرشاد النفسي، حيث نفترض أنه إذا كان مرشد التوجيه والإرشاد النفسي لديه ثقة بشأن قدرته على أداء المهارات المطلوبة ليصبح مرشداً فعالاً، فإن ذلك سيكون منبئاً قوياً على فاعليته الذات الإرشادية، وبناءً على ذلك تُعرّف فاعلية الذات الإرشادية "على أنها معتقدات أو أحكام المرشد النفسي بشأن قدرته على القيام بعملية الإرشاد النفسي في المستقبل القريب" (عبد الجواد، 2006). كما عرّف (Lent 1998) فاعلية ذات المرشد بأنها "معتقدات المرشد النفسي بشأن قدرته على تأدية المهام أو الأنشطة المتعددة لعملية الإرشاد النفسي وإتمام المواقف العلاجية" (سيد، 2010، ص500)

سيعتمد الباحثان في تفسير متغير فاعلية الذات الإرشادية والمقياس الخاص بها على نظرية فاعلية الذات لألبرت باندورا (1977)، حيث يبيّن أن نظرية فاعلية الذات قد اشتقت من النظرية المعرفية الاجتماعية التي أسسها، وأكد فيها بأن الأداء الإنساني يُمكن أن يُفسر من خلال المقابلة بين السلوك ومختلف العوامل.

فيما يلي الافتراضات النظرية والمحددات المنهجية التي تقوم عليها نظرية التعلم الاجتماعي:

تعتبر فاعلية الذات من المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية لألبرت باندورا، والتي افترضت أن سلوك الفرد والبيئة والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبيرة، فالسلوك الإنساني في ضوء نظرية باندورا يتحدد تبادلياً بتفاعل ثلاث مؤثرات هي العوامل الذاتية (Personal Factors)، العوامل السلوكية (Behavioral Factors) والعوامل البيئية (Environmental Factors). وأطلق على هذه المؤثرات نموذج الحتمية المتبادلة (Reciprocal determinism) (حتنول، 2013، ص183)



شكل (01): يوضح نموذج الحتمية المتبادلة في نظرية فاعلية الذات لألبرت باندورا

(مصباح، 2011، ص38)

طبقاً لفكرة الحتمية المتبادلة فإن مرشد التوجيه والإرشاد النفسي بحاجة إلى هذه العوامل المتفاعلة (الشخصية، السلوكية والبيئية)، إذ تتمثل العوامل الشخصية في معتقداته واتجاهاته، وتتمثل العوامل السلوكية في استجاباته إزاء المواقف الإرشادية التربوية، أما العوامل البيئية فتتمثل في دوره الفاعل في البيئة المدرسية والعوامل ذات الصلة بالعملية التربوية (العكيلي والمالكي، 2016، ص231).

أكد (Moser 1999) أن شخصية المرشد تعدُّ متغيراً فعالاً في نجاحه، وأرجع ذلك إلى أن شخصية المرشد وفاعليته الذاتية هما أكثر المتغيرات أهمية لمساعدة الآخرين، فنجاح المرشد يعتمد بدرجة كبيرة على خصائصه الشخصية وفاعليته الذاتية ثم تدريبه، وأن الأساليب والطرائق المستخدمة في الإرشاد ما هي إلا تعبير عن الفاعلية الذاتية وعوامل الشخصية لمرشد التوجيه والإرشاد النفسي (المهدل، 2014، ص143).

كما تتأثر الفاعلية الذاتية بمجموعة من العوامل تتمثل في:

- الخبرة الشخصية(Personal experience): إذا كانت ناجحة زادت الفاعلية الذاتية والعكس صحيح.
- أداء الأقران(Peer performance): إذا استطاع الأقران أداء عمل معين، زادت الفاعلية الذاتية والعكس صحيح.
- الإقناع اللفظي(Verbal persuasion): أنت تستطيع، الموضوع بسيط .
- الحالة الفسيولوجية(Physiological state): في حالة الراحة تزيد الفاعلية الذاتية والعكس صحيح (أبو أسعد والأزيدة، 2015، ص275).

كما يفرق باندورا في نظريته بين نوعين من التوقعات، وهما:

- توقعات الفاعلية (Efficacy Expectations): يقصد بها اعتقاد الفرد في قدرته على أداء سلوكيات معينة.
- توقعات النتائج (Out come Expectations): يُقصد بها اعتقاد الفرد بأن سلوكيات معينة إذا تم تأديتها ستؤدي إلى نتائج هامة أو أحكام، ومعتقدات الفرد بشأن النتائج المتوقع أن يُحدثها سلوك ما، أو معتقدات الفرد بأن سلوك ما سيحقق نتيجة معينة(صالح، 2018، ص790).

عند تطبيق ذلك في مجال الإرشاد النفسي فيُقصد بتوقعات الفاعلية معتقدات المرشد النفسي بشأن قدرته على الاستجابة للمسترشد والتعامل مع مشكلته، أمّا توقعات النتائج فيُقصد بها اعتقاد المرشد النفسي أن تدخلاته الإرشادية ستؤدي إلى إحداث التغييرات الموجودة لدى المسترشد.

1-4-3- العوامل الرئيسية في فعالية الذات الإرشادية:

أشار (Lent & Al, 2003) أن فعالية الذات الإرشادية أي معتقدات المرشد النفسي بشأن قدرته على تأدية السلوكيات المرتبطة بالعملية الإرشادية تنطوي على ثلاث عوامل رئيسية هي:

❖ **أولاً: فعالية الذات في أداء مهارات المساعدة (Helping Skills Efficacy):** ويتضمن هذا العامل تقييم مدى ثقة المرشد النفسي في قدرته على تأدية المهارات الأساسية اللازمة للقيام بعملية الإرشاد النفسي وتقديم المساعدة و الدعم للمسترشد، ويتكون هذا العامل من ثلاثة أبعاد وهي:

أ-مهارات الاستكشاف (Exploration Skills): وفيها يتم التركيز على تقييم مدى ثقة المرشد النفسي في قدرته على إقامة علاقة إرشادية مع المسترشد والحصول على المعلومات الضرورية عنه، سواءً من عند المسترشد نفسه، أو من المحيطين به مما يساعده في التعرف على ما لدى المسترشد من خصائص وسمات نفسية، وكذلك تقييم المهارات الأساسية للاتصال لدى المرشد.

ب-مهارات الاستبصار (Insight Skills): تتضمن تشجيع المسترشد على وصف مشكلته مما يساعد على الاستبصار بها و تفسير ما يقوله المرشد، والتعامل مع ما قد يظهره المسترشد من متناقضات أو تعارض في حديثه أو أفكار غير عقلانية، وبالتالي تكوين فكرة واضحة عن المسترشد ومشكلته.

ج-مهارات الأداء (Action Skills): وتتضمن تقييم مدى ثقة المرشد النفسي في قدرته على استخدام المهارات التي تساعده في القيام ببعض التدخلات لإحداث تغييرات مرغوبة لدى المسترشد مثل الإجابة عن أسئلته أو تكليف ببعض المهام (الساعدي، 2016، ص 29)

❖ ثانيا : فعالية الذات في إدارة الجلسة الإرشادية (Session Management Self Efficacy):

وتتحدد فيها الفنيات والاستراتيجيات والأدوار التي يستخدمها المرشد في الوقت المحدد للجلسة الإرشادية حسب حالة العميل (الهدل، 2013، ص 95)

❖ ثالثا : فعالية الذات في التعامل مع التحديات (Self Efficacy Counselling Challenges): تتضمن تقييم مدى ثقة المرشد في قدرته على التعامل مع المواقف التي تحدث أثناء الجلسة الإرشادية وتمثل تحديات، وكذلك قدرته على إدارة الأزمات والتعامل مع المسترشدين ذوي المشكلات الصعبة أو ذوي المخاطرة ، ويتكون هذا العامل من بعدين فرعيين هما: أ-صراع العلاقة (Relationship Conflit): وتشمل التعامل مع مسترشد يختلف عن المرشد في بعض الجوانب الهامة مثل النوع أو السن أو الطبقة الاجتماعية أو الدين.

ب-محنة المسترشد (Client Distress): تتضمن تقييم ثقة المرشد في قدرته على التعامل مع المسترشدين ذوي المشكلات الصعبة مثل التعرض لموقف مؤلم أو صدمة شديدة أو إيذاء جسدي أو نفسي (صلاح، 2018، ص 794) أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد حظي موضوع فعالية ذات المرشد النفسي بالعديد من الدراسات العربية والأجنبية، إلا أن الدراسات المحلية في هذا المجال لازالت جُذ ضئيلة على حد علم الباحثان، مما دفع بهما إلى القيام بهذه الدراسة للاستفادة منها نظرياً وتطبيقياً لتكون بمثابة مرجع لدراسات لاحقة، ولإنجازها تمت الاستعانة بمجموعة من الدراسات نذكر منها:

دراسة لارسون وزملاؤها (Larson et al , 1998) التي هدفت إلى التعرف على مدركات المرشدين النفسيين عن العوامل الموجودة في بيئة العمل في المدرسة وكيف تؤثر على فاعليتهم في القيام بأدوارهم، وخلصت الدراسة إلى أن أهم العوامل التي توجد في المدرسة تساعدهم على القيام بأدوارهم، وبالتالي تسهم في زيادة مستوى فاعليتهم، وتمثل في الدعم والمساندة من جانب إدارة المدرسة، نسبة الوقت الذي يقضيه المرشد في القيام بمهام إرشادية ومثابته على إنجاز هذه المهام، تفاعل واستجابة أسرة التلميذ، أما العوامل السلبية التي تؤدي إلى نقص فاعلية الذات فكان أهمها زيادة العبء الذي يقوم به المرشد النفسي وضعف بعض عاداته العقلية .

كما أشارت دراسة ريس (Reese,1999) إلى أثر فعالية الذات والخبرة على أداء المهارات الإرشادية لدى المرشدين النفسيين في المدارس والفروق في الفعالية الذاتية تبعاً لبعض المتغيرات، وكان من أهم نتائج الدراسة وجود ارتباط بين الخبرة وفعالية الذات الإرشادية، كما حصلت الإناث على درجات أعلى من الذكور في الأداءات الإرشادية، وكانت درجات المسترشدين ذوي الخبرة المتوسطة أعلى في فعالية الذات الإرشادية من ذوي الخبرة الأقل أو الأعلى .

أمّا دراسة لانث وآخرون (Lent et al,2003) فقد هدفت إلى تطوير مقياس فعالية الذات، فأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود ثلاثة أبعاد رئيسية لفعالية الذات الإرشادية تتمثل في فعالية الذات في إدارة الجلسة الإرشادية، وفعالية الذات في أداء مهارات المساعدة وفعالية الذات في التعامل مع التحديات، كما أشارت إلى وجود فروق بين أفراد العينة في درجات المقياس

ترجع إلى مستوى التدريب والخبرة في مجال الإرشاد، ووجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين فعالية الذات الإرشادية و المرغوبية الاجتماعية، مع وجود ارتباط بين درجات فعالية الذات الإرشادية والاهتمامات المهنية وتوقعات النتائج. بالإضافة إلى دراسة بكار وآخرون (Bakar et al, 2011) التي هدفت إلى قياس مستوى الفاعلية الذاتية لدى المرشدين الطلابيين الماليزيين وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الديموغرافية كالخبرة ومستوى التعليم والجنس، وأوضحت النتائج أن مرشدي المدارس الماليزيين لديهم فاعلية ذاتية عالية وترتبط بشكل دال بمهنة المرشد، كما أشارت النتائج إلى أن المرشدين ذوي الدراسات العليا لديهم الفاعلية الذاتية مرتفعة عن غيرهم من الحاصلين على درجة البكالوريوس فقط، وأن الخبرة ومستوى التعليم عوامل مهمة للفاعلية الذاتية بغض النظر عن النوع والجنس اللذين أوضحت الدراسة أنه لا تأثير لهما على الفاعلية الذاتية.

بالنسبة لدراسة (المهدل، 2013) فهذه هدفت إلى الكشف عن فاعلية الذات لدى المرشد النفسي وعلاقتها باختياره للأسلوب الإرشادي المناسب لدى عينة من المرشدين والمرشدات، وبعد تطبيق مقياس فعالية الذات الإرشادية ومقياس الأساليب الإرشادية للمرشد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع الأساليب الإرشادية وأبعاد الفاعلية الذاتية الإرشادية، عدى العلاقة بين الفاعلية الذاتية في مهارة الاستكشاف والأسلوب الإرشادي الإنساني فهي غير دالة، وأشارت إلى أن أبعاد فاعلية الذات الإرشادية ذات دلالة في التنبؤ بالأساليب الإرشادية، ووجود فروق دالة إحصائية في جميع الأساليب الإرشادية راجعة لتأثير مستوى فاعلية الذات الإرشادية لدى المرشد النفسي، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر للمتغيرات الديموغرافية على فاعلية الذات الإرشادية والأساليب الإرشادية.

كما هدفت دراسة (بلقاسمي، 2014) إلى معرفة مستوى فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ومدى تأثير كل من عامل الجنس والتخصص الدراسي، والخبرة وكذا طبيعة المنطقة على هذا المستوى، فقد تم إجراء هذه الدراسة على (54) مستشاراً من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المعيّنين بثانويات ومراكز التوجيه عبر تراب ولايتي ورقلة والوادي، وللتأكد من صحة الفرضية تم اختيار المنهج الوصفي الملائم لطبيعة الدراسة، كما استعملت الأداة المتمثلة في مقياس فعالية الذات الإعلامية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المعد للدراسة الأساسية، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن معظم أفراد العينة بنسبة (77.78٪) يتمتعون بفاعلية ذاتية إعلامية مرتفعة، بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى فعالية الذات الإعلامية تعزى لمتغير (الجنس، التخصص الدراسي، الخبرة)

أما دراسة (العكيلي والمالكي، 2016) فقد هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث فاعلية ذات المرشد التربوي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي والنضج الاجتماعي، ومدى إسهام متغيري التفاعل الاجتماعي والنضج الاجتماعي في التباين الكلي لمتغير فاعلية ذات المرشد، تألفت عينة البحث من (260) مرشداً ومرشدة من تربية بغداد الكرخ والرصافة، وقد تم تطبيق مقاييس البحث الثلاثة وباستعمال معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي وتحليل الانحدار المتعدد، أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين فاعلية ذات المرشد وكل من التفاعل الاجتماعي والنضج الاجتماعي، ويسهم النضج الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي بـ (42.4٪) من التباين الكلي في متغير فاعلية ذات المرشد.

أيضاً نجد دراسة (الساعدي، 2016) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدراك أهمية العمل في مجالات الإرشاد وفعالية الذات الإرشادية ومركز الضبط لدى الأخصائيين النفسيين، ومعرفة دلالة الفروق في إدراك أهمية العمل في مجالات الإرشاد تبعاً لمتغيرات (النوع، الحالة الاجتماعية، نوع المدرسة، سنوات الخبرة، مكان العمل)، حيث تكونت عينة البحث من (90) فرداً من الأخصائيين النفسيين من محافظة مسقط وجنوب الشرقية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى إدراك أهمية العمل في مجالات الإرشاد لدى الأخصائيين النفسيين كان مرتفعاً، ومستوى فعالية الذات الإرشادية لدى الأخصائيين

النفسيين كان منخفضاً ومركز الضبط لديهم كان داخلياً، كما لا توجد علاقة بين إدراك أهمية العمل في مجالات الإرشاد و فعالية الذات الإرشادية ومركز الضبط لدى عينة البحث، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الأخصائيين النفسيين وفقاً لمتغيرات (النوع، الحالة الاجتماعية، موقع المدرسة، نوع المدرسة، الخبرة ومكان العمل).

بينما هدفت دراسة (صلاح، 2018) إلى الكشف عن عادات العقل المنتجة لدى المرشد النفسي المدرسي وعلاقتها بفاعلية الذات الإرشادية لديه، وتكونت عينة البحث من (152) فرداً من المرشدين النفسيين والمرشحات بمدينة 6 أكتوبر، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن مقياس عادات العقل المنتجة للمرشد النفسي ومقياس فاعلية الذات الإرشادية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي للإجابة عن أسئلة البحث، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين عادات العقل المنتجة وفاعلية الذات الإرشادية لدى المرشد النفسي، وأنه يمكن التنبؤ بفاعلية الذات الإرشادية لدى المرشد النفسي من خلال عادات العقل المنتجة لديه، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في المثابرة والكفاح من أجل الدقة، والتحكم بالتهور والتفكير بمرونة كأبعاد لعادات العقل المنتجة لدى المرشدين النفسيين لصالح الإناث ولم توجد فروق بينهم في بقية الأبعاد، كذلك لم توجد فروق دالة إحصائياً في فاعلية الذات الإرشادية وعادات العقل المنتجة لدى المرشدين النفسيين راجعة لتأثير سنوات الخبرة في المجال الإرشادي.

كتعقيب على الدراسات السابقة نجد أن هناك نقاط تشابه واختلاف بينها وبين ما ستتناوله الدراسة الحالية، وتمثل ذلك في: اعتمدت الدراسات السابقة على المنهج الوصفي، وهذا ما نجده أيضاً في الدراسة الحالية التي سنعتمد فيها على المنهج الوصفي التحليلي.

-أما بالنسبة للأهداف فقد تنوعت واختلفت الأهداف في الدراسات السابقة وذلك حسب المتغيرات المراد دراستها من طرف الباحثين، لكن منها ما اتفق مع أهداف الدراسة الحالية من خلال قياس مستوى فاعلية الذات الإرشادية ودراسة الفروق في الفعالية الذاتية تبعاً لبعض المتغيرات كدراسة (ريس، 1999)، دراسة (بكار وآخرون، 2001) ودراسة (لانت وآخرون، 2003)، ودراسة (الهدل، 2013)، ودراسة (بلقاسمي، 2014)، أما الدراسات الأخرى فقد اختلفت في أهدافها مع الدراسة الحالية بسبب نوع وطبيعة المتغيرات المراد قياسها نسبة إلى متغير فاعلية الذات الإرشادية، كدراسة (لارسون وزملاؤها، 1996) ودراسة (العكيلي والمالكي، 2016) ودراسة (صلاح، 2018).

-من جهة أخرى نجد أن العينة في جميع الدراسات السابقة تمثلت في فئة المرشدين النفسيين وهذا ما نجده أيضاً في الدراسة الحالية، عدى دراسة (الساعدي، 2016) التي تم إجراؤها على الأخصائيين النفسيين المدرسيين.

-أما بالنسبة للأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة فكانت بين اختبار (ت) لدراسة الفروق بين المجموعات، واختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة أثر بعض المتغيرات على فاعلية الذات الإرشادية، ومعاملات الارتباط للكشف عن الارتباط بين بعض المتغيرات والفعالية الذاتية، وهذا ما نجده كذلك في الدراسة الحالية مع اللجوء في بعض الأحيان إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس مستوى فاعلية الذات الإرشادية لدى أفراد العينة.

2- الطريقة والأدوات:

2-1-منهج الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى فاعلية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأهداف الدراسة وإجراءاتها، حيث يسهم هذا المنهج في دراسة الواقع ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً سواء بالطريقة الكمية أو بالطريقة الكيفية وكذا تفسيره.

2-2-مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي التابعين لمركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمديرية التربية لولاية أدرار(مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني). والمقدر عددهم ب(52).

أما بالنسبة للعينة فقد تمَّ إختيارها بطريقة الحصر الشامل، حيث تمَّ توزيع أداة الدراسة على جميع المرشدين والمرشدات، لكن الذين أجابوا على المقياس فعلياً فُقَدَر عددهم ب(43) وهم يمثلون نسبة (82.69%) من مجتمع الدراسة الكلي.

جدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب بعض المتغيرات

الجنس	التخصص العلمي	الخبرة	قطاع التدخل	عدد
ذكور	علم النفس	أقل من 05 سنوات	ثانوية فقط	03
إناث	علوم التربية	من 05 إلى 10 سنوات	متوسطة فقط	12
	علم الاجتماع	أكثر من 10 سنوات	ثانوية+متوسطات	28
المجموع	المجموع	المجموع	المجموع	43

3-2-حدود الدراسة: أجريت الدراسة الحالية في شهر أفريل من الموسم الدراسي 2019/2018 بمركز التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني لولاية أدرار.

4-2- أداة الدراسة: تمت عملية جمع البيانات في هذه الدراسة بالاعتماد على مقياس فعالية الذات الإرشادية من إعداد (Lent, Hill & Hoffman, 2003)، ترجمه إلى العربية وقتنهُ على البيئَة المصرية عبد الجواد (2006)، ويهدف المقياس إلى التعرف على مدى ثقة المرشد النفسي في قدرته على القيام بالعملية الإرشادية، وتتكون الصورة النهائية للمقياس من(41) عبارة، موزعة على ثلاث أبعاد (مهمة أو مهارة إرشادية)، ويطلب من المفحوص تحديد مدى ثقته في قدرته على تأدية كل مهمة بنجاح، أو تحديد إلى مدى يعتقد أنه يمتلك المهارة المطلوبة لتأدية هذه المهمة، وتتمَّ الإجابة عليه باختيار أحد البدائل الأربعة (أثق تماماً، أثق إلى حد كبير، أثق إلى حد ما ولا أثق)، ويأخذ المفحوص الدرجات التالية على الترتيب (1-2-3-4).

جدول رقم (02) : يوضح توزيع عبارات المقياس على الأبعاد الرئيسية للمقياس

أرقام العبارات	البعد
2, 10, 23, 29, 35, 1, 11, 22, 28, 36, 13, 16, 38, 39, 41.	فعالية الذات في أداء مهارات المساعدة
3, 8, 9, 15, 20, 21, 24, 32, 34, 40.	فعالية الذات في إدارة الجلسة الإرشادية
5, 6, 12, 14, 18, 25, 27, 30, 33, 37, 4, 7, 17, 19, 26, 31.	فعالية الذات في التعامل مع التحديات

- بالنسبة لمعيار تحديد مستوى فعالية الذات الإرشادية في المقياس المستخدم فيضمُّ ثلاث مستويات : المستوى المرتفع يتراوح (من 03.2 إلى 04)، المستوى المتوسط فيتراوح (من 02.1 إلى 03.1). أما بالنسبة للمستوى المنخفض فيتراوح (من 01 إلى 02).

1-4-2- الخصائص السيكومترية لمقياس فعالية الذات الإرشادية :

أ-الصدق: تم التأكد من صدق المقياس المطبق في الدراسة الحالية عن طريق حساب الصدق البنائي، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس درجة ارتباط الفقرة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، وكذلك قياس مدى ارتباط كل بُعد مع مجموع أبعاد المقياس ككل، كما هو موضح في الجدولين (03) و(04):

جدول رقم(03): يوضح معاملات ارتباط الفقرات بالبعد الذي تنتمي إليه:

الْبُعد	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	معامل الارتباط
	01	*0.36	11	**0.74	22	**0.58	29	**0.54	38
أداء مهارات المساعدة	02	**0.57	13	**0.68	23	**0.56	35	**0.47	39
	10	**0.39	16	**0.54	28	**0.42	36	**0.54	41
إدارة الجلسة الإرشادية	03	**0.73	09	**0.54	20	**0.61	24	**0.62	34
	08	**0.48	15	**0.73	21	*0.39	32	**0.47	40
	04	**0.57	12	**0.59	19	**0.67	30	**0.62	
التعامل مع التحديات	05	**0.62	14	**0.59	25	**0.50	31	**0.59	
	06	*0.38	17	**0.83	26	**0.68	33	**0.41	
	07	**0.50	18	**0.53	27	**0.61	37	*0.36	

من خلال الجدول (03) نلاحظ أن معاملات الارتباط بين الفقرات وبين الأبعاد المنتمية إليها جميعها ذات ارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) ، (0.05).

جدول رقم (04): يوضح معاملات الصدق البنائي لمقياس فعالية الذات الإرشادية

ملاحظات	معامل الصدق	الأبعاد	
دالة عند 0.01	**0.89	فاعلية الذات في أداء مهارات المساعدة	01
دالة عند 0.01	**0.80	فاعلية الذات في إدارة الجلسة الإرشادية	02
دالة عند 0.01	**0.89	فاعلية الذات في التعامل مع التحديات	03
دالة عند 0.01	**0.89	المقياس ككل	

نلاحظ من خلال الجدول (04) الذي يوضح معاملات الصدق البنائي لأبعاد مقياس فعالية الذات الإرشادية ومدى ارتباط كل بُعد بالدرجة الكلية للمقياس نجد أنه تم الحصول على معامل ارتباط (0.89) بالنسبة لبعد فعالية الذات في أداء مهارات المساعدة، (0.80) بالنسبة لبعد فعالية الذات في إدارة الجلسة الإرشادية، أما بالنسبة للبعد الثالث المتمثل في فعالية الذات في التعامل مع التحديات فمُدر معامل الارتباط ب(0.89)، ومعامل ارتباط المقياس ككل فقد قدر ب(0.89) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وبالتالي يُمكن القول أن المقياس يتمتع بدرجة صدق بنائي عالية.

ب-الثبات: تمّ التأكد من ثبات المقياس في الدراسة الحالية بطريقة التناسق الداخلي، وذلك بحساب معامل الارتباط لـ"ألفا كرونباخ" وكانت نتائجه (0.84) بالنسبة للبعد الأول، و(0.82) بالنسبة للبعد الثاني، و(0.82) بالنسبة للبعد الثالث، أما المقياس ككل فمُدرّ معامل الارتباط ب(0.89)، وهو معامل ثبات مرتفع ودال على ثبات المقياس عند مستوى دلالة (0.01)، ومن هنا نستنتج أن المقياس يتميز بصدق وثبات عاليين، وبالتالي فهو صالح للاستخدام في جمع البيانات في الدراسة الحالية.

جدول رقم (05): يوضح معاملات الثبات ألفا كرونباخ لمقياس فعالية الذات الإرشادية

ملاحظات	معامل الثبات	الأبعاد	
دالة عند 0.01	**0.84	فاعلية الذات في أداء مهارات المساعدة	01
دالة عند 0.01	**0.82	فاعلية الذات في إدارة الجلسة الإرشادية	02
دالة عند 0.01	**0.82	فاعلية الذات في التعامل مع التحديات	03
دالة عند 0.01	**0.87	المقياس ككل	

2-5-أساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تمت معالجة البيانات في الدراسة الحالية بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) النسخة 20 وذلك استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون للتأكد من الصدق البنائي لمقياس فعالية الذات الإرشادية في الدراسة الحالية.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات مقياس فعالية الذات الإرشادية في الدراسة الحالية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس فعالية الذات الإرشادية لدى أفراد العينة.
- اختبار(ت) في حالة العينات المستقلة للتعرف على الفروق الموجودة في مستوى فعالية الذات الإرشادية باختلاف الجنس(ذكور-إناث) لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي.
- تحليل التباين الأحادي(فيشر) للتعرف على أثر متغيرات(التخصص العلمي، الخبرة المهنية ومقاطعة التدخل) على فعالية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي.

3- النتائج و مناقشتها:

1-3- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: والتي تنص على أننا نتوقع مستوى مرتفع لفاعلية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي. وللإجابة على هذا التساؤل تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (06): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس فعالية الذات الإرشادية :

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
01 أداء مهارات المساعدة	03.29	05.77	مرتفع
02 إدارة الجلسة الإرشادية	03.32	04.91	مرتفع
03 التعامل مع التحديات	02.80	08.46	متوسط
المقياس ككل	03.10	16.28	متوسط

من خلال الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي لفاعلية الذات الإرشادية قد بلغ (03.29) في بُعد أداء مهارات المساعدة وهو مرتفع، وكذلك في بُعد إدارة الجلسة الإرشادية فقد بلغ المتوسط الحسابي فيها (03.32) وهو مرتفع أيضاً، أما بالنسبة للبُعد الثالث المتمثل في التعامل مع التحديات فقد بلغ متوسطه الحسابي (02.80) وهو متوسط، أما فيما يخص المقياس ككل فقد بلغ المتوسط الحسابي لمستوى فعالية الذات الإرشادية (03.10) وهذا يُشير إلى أنّ مستوى فعالية الذات الإرشادية متوسط لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي في الدراسة الحالية.

حيث تختلف هذه النتيجة مع دراسة كل من (Bakar et al, 2011) فقد كان مستوى فعالية الذات الإرشادية لدى المرشدين المالبزين عالي، ودراسة (الساعدي، 2016) التي كان فيها مستوى الفاعلية الذاتية لدى الأخصائيين النفسيين منخفض، كما خلّصت (Larson et al, 1996) في دراستها إلى أنّ الفاعلية الذاتية للمرشدين ترتفع من خلال بعض العوامل الإيجابية كالدعم والمساندة من إدارة المدرسة. وتقل بسبب بعض العوامل السلبية كزيادة العبء الذي يقوم به المرشد وضعف بعض عاداته العقلية.

تعزى النتيجة المحصل عليها في الدراسة الحالية إلى أن مدركات مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي عن ثقتهم في أداء المهام والمهارات المنوطة بعملهم متوسطة، أي أنهم لازالوا بحاجة إلى الرفع من مستوى ثقتهم في فعاليتهم الذاتية في مجال الإرشاد النفسي لاسيما في المهام والمهارات الخاصة بالبعد الثالث المتمثل في التعامل مع التحديات، حيث كانت استجاباتهم أقل بخصوص عن كيفية بناء علاقة إرشادية مع المسترشد وطريقة تزويده بالنصائح والإرشادات والتعليمات المناسبة لمشكلته، بالإضافة إلى الافتقار إلى بعض المهارات الإرشادية كمهارتي الصمت والإصغاء.

2-3- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: والتي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في فاعلية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي:

للإجابة على هذا التساؤل تمّ حساب اختبار (ت) لعينتين مستقلتين والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (07): يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي في مقياس فعالية

الذات الإرشادية حسب متغير الجنس:

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	الدلالة
فاعلية الذات الإرشادية	ذكور	20	125.75	17.22	-0.55	0.58	0.05	غير دالة
	إناث	23	128.57	15.68				

من خلال الجدول (07) نلاحظ أنه: لمَّا بلغ المتوسط الحسابي للذكور (125.75) بانحراف المعياري قدره (17.22)، قد بلغ المتوسط الحسابي لدى الإناث (128.57) بانحراف معياري قدره (15.68)، قُدرت قيمة الفرق (0.55) وهي غير دالة إحصائياً لأنَّ الدلالة الإحصائية (0.58) أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل ونقول لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في فعالية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي.

نستخلص من هذه النتيجة أن متغير الجنس متغيراً لا يُحدث أي فرق في فعالية الذات الإرشادية لدى المرشدين والمرشدات، وهو ما يدل على عدم وجود أي تأثير لهذا المتغير على فعالية الذات الإرشادية لديهم

حيث نجد أن هذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة (الفرماوي 1991، داود، نسيم، فريجات و شيرين 2004,1997) (Choi اللواتي توصلن إلى أن الفاعلية الذاتية لدى الذكور أعلى من الإناث، و نجدها تتفق مع نتيجة دراسة كل من (Wedderburn,2005Killpack,2005Wesley,2002Witt-rose, 2003) التي لم تجد فروقاً بين الذكور والإناث في متغير الفاعلية الذاتية، كما تتفق مع نتائج دراسة (Bakar et al,2011) ودراسة (الساعدي، 2016) التي توصلت كل منهما إلى عدم وجود فرق في فعالية الذات يرجع لمتغير النوع، كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما ورد في الجانب النظري للدراسة، حيث لم يتم التطرق أو الإشارة إلى الفرق بين الجنسين في فعالية الذات الإرشادية للمرشد النفسي، وتعزى هذه النتيجة في الدراسة الحالية إلى التقارب في البيئة التي يمارس فيها مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي مهارات فاعلية الذات الإرشادية .

3-3- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: والتي تنص على أن هناك تأثيراً لمتغيرات (التخصص العلمي، الخبرة المهنية، مقاطعة التدخل) على فعالية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي، وللكشف عن تأثير المتغيرات السابقة على فعالية الذات الإرشادية تم تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (08): يوضح نتائج اختبار (ف) لدراسة أثر (التخصص العلمي، الخبرة المهنية، مقاطعة التدخل) لمرشدي

التوجيه والإرشاد النفسي على فعالية الذات الإرشادية :

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	المتوسطات الحسابية	درجة الحرية	النسبة النسبية الفائية	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة	الدلالة
التخصص العلمي	بين المجموعات	14.81	0.61	24	0.91	0.58	0.05	غير دالة
	داخل المجموعات	12.16	0.67	18				
	المجموع الكلي	26.97	/	42				
الخبرة المهنية	بين المجموعات	14.91	0.62	24	1.23	0.32	0.05	غير دالة
	داخل المجموعات	09.08	0.50	18				
	المجموع الكلي	24.00	/	42				
مقاطعة التدخل	بين المجموعات	11.13	0.46	24	1.56	0.16	0.05	غير دالة
	داخل المجموعات	05.33	0.29	18				
	المجموع الكلي	16.46	/	42				

بالنسبة لتأثير متغير التخصص العلمي نلاحظ من خلال الجدول (08) أن مجموع المربعات بين المجموعات بلغ (14.81) في حين قُدرت المتوسطات الحسابية بـ (0.61) عند درجة الحرية 24، كما بلغ مجموع المربعات داخل المجموعات (12.16) وقُدرت المتوسطات الحسابية بـ (0.67) و درجة الحرية 18، كما بلغ مجموع المربعات الكلي (26.97) عند درجة الحرية 42، وعليه قُدرت قيمة التباين (ف:0.91)، وبما أنَّ قيمة الدلالة الإحصائية (0.58) أكبر من مستوى الدلالة (0.05) فإن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً، وبالتالي نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل ونقول لا وجود لتأثير التخصص العلمي على فعالية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي.

أما بالنسبة لتأثير الخبرة المهنية على فاعلية الذات الإرشادية فنلاحظ أنه لما بلغ مجموع المربعات بين المجموعات بلغ (14.91) قدرت المتوسطات الحسابية ب(0.62) عند درجة الحرية 24، وقد بلغ مجموع المربعات داخل المجموعات (09.08) وقُدرت المتوسطات الحسابية ب(0.50) ودرجة الحرية 18، حينها بلغ مجموع المربعات الكلي (24.00) عند درجة الحرية 42، وعليه قُدرت قيمة التباين (ف: 1.23) وهي غير دالة إحصائياً لأن الدلالة الإحصائية (0.32) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل ونقول لا تؤثر الخبرة المهنية على فاعلية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي.

كما نلاحظ بالنسبة لتأثير متغير قطاع التدخل على فاعلية الذات الإرشادية أنه لما بلغ مجموع المربعات بين المجموعات (11.13) قُدرت المتوسطات الحسابية ب(0.46) ودرجة الحرية 24، وبلغ مجموع المربعات داخل المجموعات (05.33) وقُدرت المتوسطات الحسابية ب(0.29) عند درجة الحرية 18، حينها بلغ مجموع المربعات الكلي (16.46) ودرجة الحرية 42، ومنه بلغت قيمة التباين (ف: 1.56) وهي قيمة غير دالة إحصائياً لأن الدلالة الإحصائية (0.16) أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل، أي لا تؤثر مقاطعة التدخل على فاعلية الذات الإرشادية لدى مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي.

يتضح من النتائج المحصل عليها أن الاختلافات في فاعلية الذات الإرشادية لمرشدي التوجيه والإرشاد النفسي لم تكن دالة إحصائياً نتيجة الاختلاف في التخصص العلمي (علم النفس، علوم التربية و علم الاجتماع) أو الخبرة المهنية للفئات (أقل من 05 سنوات، من 05 إلى 10 سنوات أو فئة أكثر من 10 سنوات)، بالإضافة إلى نوع مقاطعة التدخل (ثانوية فقط، متوسطة فقط أو ثانوية مع متوسطات)، مما يعني أن فاعلية الذات لدى هؤلاء المرشدين لا تتأثر بهذه العوامل الثلاثة.

* بالنسبة لمتغير (التخصص العلمي) للمرشد نجد النتيجة المحصل عليها في هذه الدراسة تتفق مع نتيجة دراسة (بلقاسي، 2014) التي نصت على عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التخصص الدراسي (علم النفس، علم الاجتماع) للمستشارين في مستوى فاعليتهم الذاتية الإعلامية، كما تختلف مع نتيجة دراسة (Lent et al, 2003) التي دلّت على وجود ارتباط بين درجات فاعلية الذات الإرشادية والاهتمامات المهنية وتوقعات النتائج، ويُمكن تفسير نتائج هذه الدراسة في ضوء ما أشار إليه (Bandura, 1996) من أن الأفراد عندما يمتلكون معتقدات تمكّنهم من أن يمارسوا ضبطاً قياسيماً أو معيارياً لجهدهم أو نشاطهم الذاتي وأفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم وردود أفعالهم فإن هذا الضبط الذاتي القياسي أو المعياري يتخطى حاجز النوع والعمر وسنوات التعليم، ولذلك يمثل هذا الضبط الإطار المرجعي للسلوكيات التي تصدر عنهم من حيث محتواها ومستواها، ومن جهة أخرى هذه النتيجة تعكس لنا أن طبيعة المهام والخدمات الإرشادية التي يُشرف المرشدون على تقديمها تخضع لضوابط وأطر قانونية ثابتة وموحدة في أهدافها من طرف وزارة التربية الوطنية لإعدادهم وتكوينهم والتي توجب ممارستها بغض النظر عن تخصص المرشد أو سنوات خبرته أو مكان عمله، ومن جهة أخرى قد ترجع النتيجة المحصل عليها طبقاً لنظرية باندورا إلى الدافعية، لأن المرشدين أثناء الدراسة الجامعية في التخصصات الثلاثة (علم النفس، علوم التربية و علم الاجتماع) لديهم ثقة بقدرتهم على ممارسة العمل في مجال التوجيه والإرشاد لأنهم تلقوا نفس التكوين الجامعي حيث تكون الدافعية إلى الإنجاز بمثابة محرك داخلي يدفعهم للقيام بأداء أفضل

* بخصوص متغير (الخبرة المهنية) نجد هذه النتيجة تختلف مع دراسة (ريس، 1999) حيث كانت درجات المرشدين ذوي الخبرة المتوسطة أعلى في فاعلية الذات من ذوي الخبرة الأعلى والأقل، كما تختلف مع دراسة (Bakar, et al. 2001) التي خلصت إلى أن الخبرة ومستوى التعلم عوامل مهمة للفاعلية الذاتية بغض النظر عن الجنس والنوع اللذين وضحت الدراسة أنه لا تأثير لهما على الفاعلية الذاتية، وتتفق مع دراسة (البهدي، 2013) التي أفضت نتائجها إلى عدم وجود أثر للمتغيرات الديموغرافية

على فاعلية الذات الإرشادية للمرشدين، وتختلف كذلك مع نتائج دراسة (Lent et al, 2003) التي أفضت إلى وجود فروق بين المرشدين في درجات المقياس المطبق ترجع إلى مستوى التدريب والخبرة في مجال الإرشاد، كما نجدها تتفق أيضاً مع نتائج دراسة (بلقاسمي، 2014) التي دلت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة (الساعدي، 2016) التي دلت كذلك على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأخصائيين النفسيين وفقاً لمتغير الخبرة، ويُمكن إرجاع هذه النتيجة في الدراسة الحالية إلى ما سماها باندورا بالخبرات البديلة، أي الخبرات التي يكتسبها المرشدون من خلال التعلم عن طريق النمذجة أو الملاحظة، وكذلك قد ترجع إلى عامل أداء الأقران حيث تزيد ثقة المرشدون في تعلم المهارات الإرشادية من خلال احتكاكهم بمن هم أكبر منهم خبرة فيكتسبون سلوكيات متعددة في كيفية مساعدة المسترشدين .

* أما بالنسبة لمتغير (مقاطعة التدخل) فتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الساعدي، 2016) التي نصت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجالات الإرشاد ونوع المدرسة (تعليم أساسي، تعليم ما بعد الأساسي) ويُمكن إرجاع هذه النتيجة إلى امتلاك مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي صفات المرشد الفعال التي من بينها المرونة والقدرة على التكيف والثقة في النفس على أداء المهام والخدمات الإرشادية الموكلة إليهم في أي مستوى تعليمي يتواجدون فيه سواءً في التعليم المتوسط أو التعليم الثانوي، وتعزى كذلك إلى العوامل البيئية المتشابهة، حيث يعمل المرشدون ضمن قطاعات جغرافية متقاربة من نفس الولاية، تتشابه فيها الظروف والإمكانيات المتوفرة مما يتيح للمرشدين التعامل معها بأنماط سلوكية متشابهة.

4-الخلاصة:

من خلال هذه الدراسة خلص الباحثان إلى أن فعالية الذات الإرشادية تعتبر من العوامل والمتغيرات المهمة والضرورية الواجب امتلاكها من طرف القائمين على عملية التوجيه والإرشاد النفسي وما يقدمونه من خدمات إرشادية للمسترشدين من خلال ما يمتلكونه من كفاءات ومهارات إرشادية، وأن التقدير الجيد للفعالية الذاتية سيعطي لمرشد التوجيه والإرشاد النفسي الثقة في أداء مهامه بنجاح وعلى أفضل وجه أياً كان جنسه أو تخصصه العلمي أو خبرته أو طبيعة المكان الذي يعمل به .

في ضوء نتائج هذه الدراسة تمكن الباحثان من طرح جملة التوصيات الآتية:

- إجراء المزيد من الدراسات لتصميم مقاييس مقننة لقياس فعالية الذات الإرشادية تطبق على المتقدمين لممارسة مهنة التوجيه والإرشاد النفسي، واختيار طلبية في تخصص الإرشاد النفسي ممن يمتلكون فعالية ذات إرشادية عالية.
- تصميم برامج إرشادية تهدف إلى تنمية وتطوير فعالية الذات الإرشادية لدى عينات مختلفة من مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي .
- إخضاع مرشدي التوجيه والإرشاد النفسي لدورات تدريبية قبل التحاقهم بالعمل لتعريفهم بالهيئات التربوية على مستوى المدرسة وكيفية التعامل مع مشكلات المسترشدين.
- تعميم وجود مرشد توجيه وإرشاد نفسي تدريجياً في كافة المؤسسات التربوية حتى يتم التكفل بانشغالات المسترشدين على أحسن وجه.

كما يقترح الباحثان ضرورة القيام بمجموعة من الدراسات في مجال فعالية الذات الإرشادية، أهمها:

- البحث في فعالية الذات الإرشادية وعلاقتها بالأداء المهني للمرشد النفسي.
- البحث في أثر التدريب على فعالية الذات الإرشادية للمرشد النفسي.
- البحث في فعالية الذات الإرشادية للمرشد النفسي وعلاقتها بالاحتراق النفسي .
- البحث في الصلابة النفسية لمرشد التوجيه والإرشاد النفسي وعلاقتها بفعالية الذات الإرشادية

-الإحالات والمراجع:

أولاً. المراجع العربية:

- أبو أسعد، أحمد والأزيدة، رياض. (2015). الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي و التربوي. مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- أبوناهاية، صلاح الدين. (2011). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر بغزة. فلسطين. جامعة الأزهر بغزة.
- الهدل، دخيل بن محمد. (2013). فاعلية الذات لدى المرشد النفسي و علاقته باختياره للأسلوب الإرشادي المناسب لدى عينة من المرشدين والمرشدات دراسة ميدانية في عدد من مناطق المملكة العربية السعودية. مجلة رسالة التربية وعلم النفس. العدد الواحد والأربعون. أسترجم يوم 10 أبريل 2019.
- الهدل، دخيل بن محمد. (2014). الفاعلية الذاتية و علاقته بعوامل الشخصية لدى المرشدين الطلابيين المتحقين بدبلوم التوجيه و الإرشاد ببعض الجامعات السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد الخامس عشر. العدد الأول. أسترجم يوم 12 ماي 2019.
- الساعدي، خميس بن علي. (2016). إدراك أهمية العمل في مجالات الإرشاد وعلاقته بفاعلية الذات الإرشادية و مركز الضبط لدى الأخصائيين النفسيين في سلطنة عمان. رسالة ماجستير. عمان. جامعة نزوى.
- الشتاوي، محمد محروس. (1996). العملية الإرشادية و العلاجية. القاهرة: دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع.
- العدل، عادل محمد محمود. (2001). تحليل المسار للعلاقة بين مكونات القدرة على حل المشكلات الاجتماعية و كل من فاعلية الذات والاتجاه نحو المخاطرة. مجلة كلية التربية. جامعة عين شمس القاهرة. الجزء الأول. العدد الخامس والعشرون. ص 121-178.
- العكيلي، جبار والمالكي، محمود شاكر. (2016). فاعلية ذات المرشد التربوي وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي والنضج الاجتماعي. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية. العدد الثاني. ص 223-258.
- المصري، نيفين عبد الرحمان. (2011). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر بغزة. رسالة ماجستير. فلسطين. جامعة الأزهر بغزة.
- النوايسة، فاطمة عبد الرحيم. (2012). الإرشاد النفسي و التربوي. عمان الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.
- بلقاسي، شعبان. (2014). فعالية الذات الإعلامية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني دراسة ميدانية بولاية ورقلة والوادي. مجلة دراسات نفسية. المجلد الخامس. العدد الثالث. أسترجم يوم 25 سبتمبر 2017.
- حنتول، أحمد بن موسى. (2013). التنبؤ بالقدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من المرشدين التربويين بمنطقة جازان من خلال فاعلية الذات الإرشادية والمساندة الاجتماعية المدركة. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. العدد مئة وخمسة وخمسون. الجزء الثاني. ص 175-199.
- سيد، علي حسن. (2010). فاعلية الذات الإرشادية وعلاقتها بالرضا عن العمل الإرشادي لدى المرشدين التربويين. مجلة كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية. المجلد السادس عشر. العدد السادس والستون. أسترجم بتاريخ 12 ماي 2019.
- صلاح، محمد محمود. (2018). عادات العقل المنتجة لدى المرشد النفسي المدرسي وعلاقتها بفاعلية الذات الإرشادية. مجلة البحث العلمي في التربية. العدد التاسع عشر. ص 772-822.
- عابد، هيام زايد. (2015). قلق المستقبل وعلاقته بفاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة. رسالة ماجستير. فلسطين. الجامعة الإسلامية غزة.
- عبد الجواد، أحمد سيد. (2006). فعالية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي و علاقته ببعض عوامل المناخ المدرسي. رسالة ماجستير. مصر. جامعة الفيوم.
- علاء الدين، جهاد. (2014). تحالف العمل الإشرافي والفاعلية الذاتية الإرشادية للمدرسين تضمينات لتطوير برامج تدريب طلبة الإرشاد. مجلة الدراسات التربوية والنفسية. المجلد الثامن. العدد الثاني. ص 232-247.

مصباح، مصطفى عطية.(2011). القدرة على اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات و المساندة الاجتماعية لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية في جامعة غزة. رسالة ماجستير. فلسطين. جامعة الأزهر غزة .
يوسف، ولاء سهيل.(2016). فاعلية الذات وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية. رسالة ماجستير. سوريا. جامعة دمشق.
ثانياً. المراجع الأجنبية:

Bandura, A.(1986).**Social foundation of thought and action. A social cognitive theory.**

Englewood cliffs.N.J.Prentice Hall. Retrived on 02nd May 2018

Bandura, A.(1996).Enhancing human functioning the social cognitive way. **international Journal of Psychology.** vol 31.N03, p4631–4635

Bandura, A.(1997).**Self Efficacy the exercise of control.** New York freeman and Company . Retrived on 18th April 2018

Lent, R; & Hill, C; & Hoffman, M.(2003). Development and validation of the Counselor Activity Self–Efficacy Scales. **Journal of Counseling Psychology.** Vol 50.No1. p97–108